

التعليق على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم | المجلس الثامن والعشرون | د. سامي الواكد.

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونوعز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلما
ضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قال مؤلف ابو
محمد ابن حزم عليه رحمة الله في كتابه الاخلاق - 00:00:19

والسير وهذا كتاب نافع ماتع باذن الله وقد يكون فيه بعض الاشياء اليسيرة التي ينبغي التنبيه عليها فصل احذر الكذاب هذا كلام
جميل. احذر الكذاب وقبل ذلك احذر الكذب قبل ذلك اذروا الكذب - 00:00:37

ما هو الكذب؟ او ما الكذب قال بعض العلماء الكذب الاخبار بخلاف الواقع الاخبار بخلاف الواقع. وبعضهم قال لا الكذب هو ان تخبر
بخلاف ما تعتقد هذا هو الكذب وعلى كل حال - 00:01:08

ان كان الانسان يعلم انه يخبر بخلاف شيء واقع وذلك لغير ضرورة فهذا من الكذب فهذا من الكذب والكذب مذموم كله مذموم الا في
احوال ثلاثة الحالة الاولى في المعركة - 00:01:30

لقوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة بعض العلماء يقرأها الحرب خدعة والشهر الاول الحرب خدعة الموضوع الثاني كذب الزوج
في حديثه لزوجته وكذلك الزوجة لحديثها في زوجها. ما يعني هذا - 00:01:52

يعني لو كان الزوج يحب زوجته حباً متوسطاً فقالت له هل تحبني؟ حباً كثيراً وهو يرى أنه إذا قال أحبك حباً متوسطاً قد يحدث
بينهما شحناء وجفاء. فقال نعم أحبك حباً كثيراً - 00:02:14

أحب من الماء البارد يقصد أنه الآن لن يشتهر الماء البارد قد يكون الرجل ملووس أو شيء من ها القبيل لا أحبك أحب من الماء البارد
فتفرح. هذا فيه تأليف للقلب. لا يأس بذلك - 00:02:43

كذلك الزوجة قد يسألها الزوج هل تحبني فتقول نعم أحبك حباً جمة وتعطيه بعض هذا الكلام وهي لا تبغضه في الحقيقة ولكن
الحب هذا أمر قلبي وصعب أن يقاس لأنه شعور - 00:03:01

واحساس فتقول نعم أحبك حباً كثيراً. هذا يسبب الالفة فيما بينهم فلا حرج عليهم وليس المقصود أن الزوج على سبيل المثال يريد
أن يسافر مثلاً إلى الخارج ويتنزه مع رفاته - 00:03:24

يقول أنا رجل أحب العبادة أحب الطاعة ولا أصبر عن مكة لا أريد أن أذهب واعتبر واعتكف وهو سيسافر للخارج لكي يتزه وما أشبه
ذلك. هذا كذب محروم هذا لماذا لا ضرورة له - 00:03:45

واضح هذا أو لا؟ بل يجب عليه أن يتقي الله تعالى يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين كذلك المرأة إن أمي يا زوجي
الكريم علي في العناية المركرة - 00:04:09

لا حول ولا قوة إلا بالله اذهبني فتذهب وإذا بها تريدين ان تحظر حفل زفاف او تذهب الى صديقات او ما اشبه ذلك. هذا محروم
هذا محروم كذب محروم. ولكن الكذب الذي يجلب الالفة والمحبة فيما بين الزوجين لا حرج فيه - 00:04:23

واضح هذا أو لا طيب ينتبه لهذه المسألة كذلك ايضاً الكذب الثالث الجائز الذي يكون لصلاح ذات الضرر يعني مثلاً رأيت اه عائلتين

كبيرتين بينهما شحنة وبغضاء وعداوة طيب وحصل بينهما - 00:04:43

يعني مضاربة نسميتها نحنا ثم ذهبت الى العائلة الاولى فقلت هؤلاء يحبونكم ويمدحونكم ويثنون عليكم الا ان الشيطان نزع بينكم فيقول نحن ما رأينا منهم الا كذا وكذا وما اشبه ذلك. ثم تذهب الى الاخرين - 00:05:12

وتقول هؤلاء يحبونكم ويثنون عليكم فتكون قررت بين وجهات النظر والفت بين القلوب باذن الله عز وجل هذا لا بأس به. لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يقول خيرا او ينمي خيرا. يعني ينقل خيرا - 00:05:33

انما كذاب من هو النمام الذي ينم حتى يفسد بين هذا وهذا بين الاخوان وبين الاقارب وبين العائلة وبين العائليتين وبين الجيران ولذلك ماذا يقول اه احدهم يقول اه احدهم لي في من ينم حيلة - 00:05:54

وليس في الكذاب حيلة في من يلم حيلة وليس في الكذاب حيلة. من كان يخلق ما يقول فيه قليلة. هو يخلق ما يقول الان. يصنع هذا الحدث وهذا الكلام ولذلك ماذا قال الله سبحانه وتعالى - 00:06:23

لنبيه صلى الله عليه وسلم قل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نتباهل فنجعل لعنة والله على الكاذبين اعاذنا الله واياكم من ذلك. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:42

عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر. وان البر يهدي الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرج الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار. ولا يزال الرجل يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. اعاذنا الله واياكم من الكذب - 00:07:01

طيب باي شيء يكون الصدق ممدوح باي شيء يكون الصدق يكون بالقلب. ثالثا يكون بالجوارح ويكون ايضا بالسمع ويكون بالبصر وفي كل شيء ولذلك فالكذب مستقبح حتى عند الحيوانات - 00:07:27

يذكر ابن القيم رحمة الله في مفتاح دار السعادة يقول عن احد العارفين ان انه وضع حبة من القمح امام نملة فجاءت النملة كي تحملها فشققت عليها ولم تستطع فذهبت - 00:07:51

ودعت وثيقاتها من النمل فجئنا فاخذ الحبة رفع له الحبة. فبحثنا وبحثت معهن فلم يجدن فلم يجدن الحبة فذهبنا الى اماكنهم فانزل الحبة مرة اخرى احبه مرة اخرى فجئنا فجاءت النملة لكي تحملها ما استطاعت. فذهبت الى النمل ودعتهن - 00:08:14

ثم اخذها بحثنا معاشر النمل عنها لم يجد لها فرجعا مرة اخرى ثم المرة الثالثة وضع الحبة فجاءت النملة وتبحث عنها لانها متأكدة انها موجودة واردت ان تحملها لم تستطع - 00:08:47

كأنها تقول او لسان حالها يقول اني سأتينهن لاني لم اكذب عليهن ساحضر لهن حبة القمح حاولت وحاولت لم تستطع يقول هذا العارف فذهبت ودعت النمل فحملتها اخذتها مرة ثالثة - 00:09:09

فلما بحثنا ولم يجدنا يقول اجتمعنا معاشر النمل على هذه النملة وقطعنها مزقنا تمزيقا قطعنا هذه العملية طبعا جينا على النملةسامحه الله ولكن استنتاج ايش استنتاج ان الكذب قبيح حتى - 00:09:28

حتى عند الحيوانات حتى عند الحشرات حتى عند البهائم ولذلك هو مستقبح هو مستقبل نسأل الله العافية والسلامة ولا غرو في ذلك فانه يهدي الى الفجور. يعني عمل الشر فليحرص كل واحد - 00:09:49

منة على ان يصدقه في اقواله وفي افعاله وفي نظراته ولذلك ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قل الحق ولو كان مرا هذا لا بأس به في مسند الامام احمد - 00:10:10

عن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه اما قل الحق ولو على نفسك هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. قل الحق ولو كان مرا لو كان مرا ولل الحق - 00:10:25

طيب ما لم يترتب عليه مفسدة اعظم كان يأتي عدو ويريد ان يقتل مسلمة وهو مسلم ايضا يريد ان يقتل مسلم فيقول اين فلان؟ وانت قد رأيته يقول ما رأيت لماذا؟ لانك الان كذبت لكن من اجل ان تدفع - 00:10:36

السائل وتدفع جرم اكبر من هذا الكذب وهو القتل. قتل النفس التي حرم الله الا بالحق طيب ذكر رحمة الله موقفا يقول من سمع

قائلًا يقول في امرأتي صديقه قول سوء - 00:10:54

فلا يخبره بذلك اصلا وهذا اكثر ما يكون في عند اهل اللغو والباطل الذين يجتمعون في المجالس التي ليس فيها الا اللغو ليس فيها شيء من ذكر الله وليس فيها شيء من العلم - 00:11:11

ولا التعليم ولا التعلم وانما يتكلمون باعراض الناس وقد يجتمع بعضهم الساعات الطوال ويدهبون الى اماكن شتى يتكلمون باعراض المسلمين فلان فعل كذا وفلانة فعلت كذا وفلان من اين له المال؟ وفلان من اين له السيارة؟ وفلان الى غير ذلك من الاتهامات الباطلة - 00:11:28

والافك والكذب نسأل الله العافية والسلامة طيب ولذلك ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ امسك عليك لسانك وليس عك بيتك وابكي على خطيبتك كثير من الاجتماعات لا تنفع اليوم الا من رحم الله - 00:11:53

طيب فلنحرص على ان تكون اجتماعاتنا على طاعة الله وعلى ذكره سبحانه وتعالى لو افترضنا انك سمعت رجلا يتكلم في امرأة أخيك المسلم ونقل عنها شيئا ليس بجيد. يقول لا تخبرهم - 00:12:13

وانا اقول لك لا تخبره. لماذا؟ لأن هذا افك وبهتان طيب لانه لا دليل عليه هذا من باب الاشاعات التي تنتشر بين الفينة والاخرى ثم قال لا سيما اذا كان القائل عيابة. وقاعا في الناس عيابة يعني كثير العيب للناس - 00:12:31

يعني يعيث الناس كثيرا وقع في اعراض المسلمين سليط اللسان يسلط لسانه على المسلمين يقذف هذا ويسب هذا ويشتم هذا وتعجبت من بعضهم مرة من المرات - 00:12:55

هو يتكلم مع بعض رفاقه في المجلس لا يتكلم كلمة الا ويعلن نسأل الله العافية والسلامة فلان الملعون مارأيته لما ذكره ملعون لا يا اخي هذا مو من قلبي هذا من لساني. ولسانك ما تؤاخذ به انت الان - 00:13:14

الا تؤاخذ باللسان؟ لماذا تقول هذا فلان الله يلعنه سوى شي وانا ما دريت المفروظ انه عرضه علي لأن انا لي رغبة طيب لماذا تقول هذا اضافة الى الغيبة لعن واللعنة - 00:13:35

من كبار الذنوب طيب ليس المؤمن باللعن ولا بالطعن ولا بالفاحش البذيء لماذا تتكلم بهذه الطريقة نسأل الله العافية والسلامة. طيب وربما اقتبس اهل بيته ابناءه وبناته صغاره اقتبسوا منه اللعن ما يتكلمون الا باللعن - 00:13:50

طيب يلعن كذا ويلعن كذا ولعن الوالدين عند كثير من الصغار الان دارج على اللائمة يلعن فلان الله يلعن كذا والله يلعن كذا حتى ان لساننا نسأل الله السلامه والعافية. لا يستطيع ان يتلفظ بمثل هذه الالفاظ وان كانت حكاية اقول صعبة لماذا يلعن الاب وتلعن الام - 00:14:15

والصغير يلعن لماذا؟ لانه سمع اذا ذهب للشارع سمع واذا جلس ربما مع بعض الناس سمع وفي الولائم والعزائم يسمع مثل هذا اللعن طيب نسأل الله العافية والسلامة يقول - 00:14:36

او دافع معرة عن نفسه. يعني يدفع عيب عن نفسه وملامة عن نفسه يريد ان يكثر امثاله في الناس كيف يعني؟ هذا الرجل يكون سيئة خلق فاسد السلوك وربما يقر السوء في اهله. نسأل الله العافية والسلامة - 00:14:53

عندها يتكلم في اعراض الناس يريد ان يكون الناس مثله يقول وهذا كثير موجود. وبالجملة فلا يحدث الانسان الا بالحق. ايضا الحديث بالحق لابد ان لا يترتب عليه ايش لا يترتب عليه فتنه ولا باطل - 00:15:18

ليترتب عليه فتنه ولا باطل طيب ولذلك بعض الناس اذا جاءكم مثلًا وقال انه مثلًا ينام عن صلاة الفجر ويتأخر عنها باستمرار يحضرها احيانا والغالب انها تفوته هل يصح الان ان تقول انا اعلم حقا سيفيدك به. ما هو؟ - 00:15:38

يقول انه جاء عن صفوان ابن المعطل رضي الله عنه انه كان لا يستيقظ الا بعد طلوع الشمس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال صل اذا استيقظت سبحان الله - 00:16:00

صفوان ابن معطل رضي الله عنه قبل ان ننظر في الاسناد صفوان ابن معطل الذي يجعله النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة الجيش يعني في اخر الجيش. يحرسه يرى من سقط منهم من تعب منهم من تخلف منهم - 00:16:16

هو الذي وجد عائشة رضي الله عنها قد تخلفت امنا رضي الله عنها وارضاها بابي هي وامه طيب فقال انا لله وانا اليه راجعون الى اخر القصة المذكورة في قصة الافك رضي الله عنهم وارضاها ورضي الله عن امنا وارضاها - 00:16:31
ينام حتى تطلع الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم يقره انه لا يصلني الا بعد طلوع الشمس اين قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فما يصلح لك ان تحدث انسان يسألك هذا السؤال وتقول والله صفاء القصة طبعا ضعيفة جدا ما هي صحيحة ولكن على افتراض يعني - 00:16:49

لماذا احدثه؟ احدثه بالحق اقول جاهد نفسك نعم مبكرا نعم على وضوء نعم على وتر اقرأ القرآن قبل ان تنام اقرأ تبارك اقرأ الف لام ميم سورة السجدة اذكر الله تعالى ادع الله تعالى ضع المنبه الاول والثاني وقل لاهل بيتك الوالدة او الوالد او الاخوان او الزوجة - 00:17:11

الزوجة توقظك لكن تقول نمطر الشمس ما هذا؟ هذا تلاعب هذا اقول الحق الذي يتربط على قوله عند بعض الناس باطل لا تقول لهم ولذلك يقول ابو هريرة رضي الله عنه احفظ وعائين من العلم - 00:17:34
اما وعاء فيثنته بين الناس واما الاخر لو بثنته لقطع هذا البليعوم يقول قال هذا مؤمن كتمان العلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه الجمه الله برجال من نار؟ الجواب؟ لا - 00:17:56

ليس من كتمان العلم هو لم يكتم احاديث الاحكام التي ينبغي عليها الاحكام الشرعية. احكام القلوب والالسنة والجوارح والاحكام التكليفية لا وانما بعض الفتن التي تحصل وبعض القصص والاخبار التي لا يتربط عليها عمل يتربط عليها علم لكن ما يتربط عليها عمل وكان يشير اليها في يقول اللهم اني اعوذ بك - 00:18:12

من امارة السفهاء وسنة الستين يزيد ابن معاوية من الله ما يستحق طيب وسبق الحديث عنه بالتفصيل ولا نريد ان نعود الى هذا الحديث مرة اخرى ايضا اعوذ بك من سنة الستين. هي السنة التي تولى فيها يزيد ابن معاوية - 00:18:45
الخلافة وانتهت حرمة المدينة وقضى الله عز وجل عليه وانذه اخذ عزيز مقتدر هذا الرجل الفاسق لا نكفره لكنه فاسق انه فاسق طيب وان كان له ايضا بعظ الاعمال الخيرة الا انه فاسق - 00:19:08

وهذا مشهور عنه ولذلك لما قال صالح ابن حنبل عليهم رحمة الله يا ابتي يعني الامام احمد الحنبل اتحب يزيدك ويزيد ابن معاوية قال وهل يحب يزيد من يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:19:27
فقال لماذا لا تلعنه؟ قال ومنذ متىرأيت اباك يسب احدا مو سبك مولى عن يا ابن وعلى هذا رد على الرافضة الكذبة ولا يوجد ولا يوجد دين على وجه الارض - 00:19:45

يجعل الكذب عندهم دينا يتقربون به الى الله الا الرافضة قد يكذب اليهود والنصارى ولكنه لا يوجد في دينهم ان الكذب حلال. اما الرافضة فيقولون التقية ديني ودين ابائي واجدادي ولا دين لمن لا - 00:20:04
طيب فهم يتذمرون الكذب دينا. نسأل الله العافية والسلامة نرجع الى اه موضوع مسألة ابى هريرة فيقول اعوذ بك من ان تدركني سنة الستين هي التي تولى فيها يزيد. واعوذ بك - 00:20:20

من امارة السفهاء ولذلك مات على رأس سنة تسعه وخمسين على القول الصحيح رضي الله عنه وارضاها يعني ابا هريرة طيب فينتبه المسلم لهذه الاعمال. وانا اقول لكم يا اخوة - 00:20:39

كنت اراجع دفتره موجود عندي كتبته لبعض الاحبة ومن كنت اتدارس انا وياهم مسائل في العلم قديما وقلت لهم ولا زلت اقول لنفسي قبل ان اقول لهم. وقبل ان اقول لكم - 00:20:54

قلت يا اخوة القلب لابد ان تتفقد هل فيه شيء من المرض فيه تفريق بالفرائض فيه كذب فيه دغل فيه حقد فيه بغضاء انتبهوا اذا لم يلحق عليك هذا المرض اليوم سيلحقك غدا ولكن عالجه مباشرة - 00:21:13
عالجه مباشرة ان كان فيه عجب او غرور او رباء او سمعة او كبر او غير ذلك من الامراض اما مرض شبه او شهوة عالجه قبل ان يدركك المرض فان ادركك فانه ربما يقتلك ولا يمهلك - 00:21:31

انتبهوا لهذا وبالفعل كثير من الذين اه تعرفت عليهم ترك مسألة الاستقامة والعلم وأشياء كثيرة ولا اقول كلهم لكن اقول كثير منهم ترك هذا الطريق طريق العلم وطريق العمل وانا لم افتشر عن قلوب ولا ازكي نفسي قد اكون اشد منهم ولكن اسأل الله - 00:21:51 ان يصلح الحال وان يستر الحال وان يثبتنا واياكم على دينه الى ان نلقاء سبحانه وتعالى في اخوة فقدوا القلوب تفقدوا كما سبق الحديث عنه بالتفصيل. ثم يقول لا يحدث الانسان الا بالحق - 00:22:16

وقول هذا القائل لا يدرى احق هو ام باطل يأتك انسان يقذف اهلك او يقذف بيتك او يقذف جيرانك او يقذف المسلمين يقول ما ندري هو حق طيب وآفة الاخبار - 00:22:34

رواتها يقول الا انه في الديانة عظيم فاذا سمع القول مستفيضا من جماعة فاذا سمع القول مستفيضا من جماعة وعلم ان اصل ذلك القول شائع وليس راجعا الى قول انسان واحد - 00:22:48

او اطلع على حقيقته الا انه لا يقدر ان يوقف صديقه على ما وقف هو عليه فليخبره بينه وبينه في رفق وليرسل له النساء كثير او حصن منزلة هو يتكلم يعني عن مسائل عائلية داخلة في العائلة و - 00:23:05

اه استفاض كلاما اه كثيرا عن امرأة انها ليست بصالحة وانها الى اخره يقول استفاض انتشر واقول مع ذلك في زمننا هذا الذي انتشرت فيه وسائل التواصل والتكنولوجيا وغير ذلك هذا قد - 00:23:26

يضع كلمة فتننشر في ارجاء العالم.ليس كذلك التغيريات وما التغيريات. فهنا اقول لا يجوز لك ان تخبره بشيء بل ان تذكره تذكره بالعلم والعمل والثبات وتفقد الاهل وتذكره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه - 00:23:47

اما ان رأيت شيئاً بعينك طيب فانك في هذه الحال تناصحه بطريقة لا تجعله آياً يحزن او يغضب عليك او يقاطعك او يصارمك بل تتصحّه تقول رأيت مثلاً على واحد من الابناء كذا - 00:24:05

انتبه له. طيب رأيت مثلاً يسرع في السيارة سرعة شديدة وربما يجني على نفسه او على غيره. وما اشبه ذلك اما الكلام في الاعراض فهو خطير ولذلك الى عهد شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله لم يثبت - 00:24:24

الزنا بشهود اربعة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد شيخ الاسلام ابن تيمية ما ثبت. يقول الانسان لماذا لم يثبت من الصعب ان يجتمع اربعة على رؤية هذا الامر. واضح او لا؟ طيب لو اجتمع ثلاثة - 00:24:43

اه قذفوا المرأة او قذفوا الرجل يقاوم عليهم حد القذف لابد ان يكونوا اربعة ولابد ان تكون شهادتهم متفقة بالزمان وبالمكان وبالحال وبالوصف الدقيق الى غير ذلك ولذلك لم يثبتوا - 00:25:04

لماذا احتياط من الاسلام للاعراض اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم ستر الدنيا والآخرة ويرزقنا العلم النافع والعمل الصالح اه نبه اخي سالم الى مسأله الاولى هي - 00:25:19

اه اثناء التشهد الى اين ينظر المسلم الى موضع السجود او ينظر الى السبابة الصحيح انه ينظر الى السبابة كما دلت على ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينظر اليها عندما يحركها. لا لا ما هو هذا الامر؟ اصلاً تحريك السبابة غير متفق عليه - 00:25:38 ذهب بعض العلماء الى تحريكها وبعضهم ذهب الى تثبيتها والامر في هذا واسع. والاقرب انها تحرك لانه كان يحركها صلى الله عليه وسلم يدعو بها كما في الحديث الصحيح وهو اصح من حديث - 00:25:58

كان يشير بها ولا يحركها هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم طيب ينظر الى السبابة في التشهد ينظر الى السبابة ويحركها طيب ينظر اليها. هذه هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:13

في الركوع كان صلى الله عليه وسلم لا يرفع رأسه اثناء الركوع ولا يخفضه بل على مستوى الركوع وينظر الى الارض هل يتتكلف ان يرفع رأسه لكي ينظر الى موضع السجود؟ الجواب لا - 00:26:29

هل يتتكلف ان ينظر الى ما بين ما قدميه كما قال بعض العلماء الجواب لا. بل ينظر الى اذا ما استقام عليه ظهره ورأسه اذا ما استقام عليه ظهره ورأسه هذه هي السنة لأن الصلاة ليس فيها شيء من التتكلف - 00:26:48

ليس فيها شيء من التتكلف واضح يا اخو سالم؟ اي نعم. اسأل الله لي لكم العلم النافع والعمل الصالح. والله اعلم وصلى الله وسلم

